

مؤشر

ترجمات



رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يوم . الاثنين 17 يوليو 2023



مصر 25.0%



السودان 25.0%



البرهان 25.0%



حميدتي 25.0%



ألمانيا تطلق تحذيراً بشأن الإشريكية القولونية ومتلازمة انحلال الدم اليوريمي بعد السفر إلى مصر

(ترجمات . فوود سيفتي نيوز)

قال موقع فوود سيفتي نيوز الذي يركز على سلامة الأغذية إن مسؤولي الصحة العامة الألمان حذروا من ارتفاع حالات الإصابة ببكتريا الإشريكية القولونية بين المسافرين إلى مصر.

وقال خبراء من معهد روبرت كوخ الألماني (RKI) إنهم شهدوا أيضاً ارتفاعاً في الحالات المرتبطة بمتلازمة انحلال الدم اليوريمي، والذي يُعد من المضاعفات الخطيرة المرتبطة بعدوى الإشريكية القولونية التي تسبب الفشل الكلوي.

منذ بداية عام 2023، جرى الإبلاغ عن 31 حالة من الإشريكية القولونية و 10 من متلازمة انحلال الدم في الأشخاص الذين من المحتمل أن يكونوا مصابين أثناء العطلة في مصر.

وأضاف الموقع الأمريكي أن نسبة كبيرة من المرضى - 12 حالة من الإشريكية القولونية وست حالات من متلازمة انحلال الدم اليوريمي - سُجّلت في مايو ويونيو، موضحاً أنهم أقاموا في فنادق مختلفة، لا سيما في الغردقة، والتي تعد أيضاً أكثر أماكن السفر شيوعاً في البلاد.

ويلفت التقرير إلى أن التحقيقات لم تقدم حتى الآن أي مؤشرات على تفشي المرض من خلال مصدر واحد للعدوى أو في فندق واحد، لكنها أشارت إلى قضايا عامة تتعلق بالغذاء أو نظافة المياه.

وحذر مسؤولو المعهد الألماني من توقع المزيد من الحالات، وقالوا إنه عندما يعود الأشخاص من مصر مصابين بالإسهال، يجب اختبار عينات البراز بحثاً عن الإشريكية القولونية ويجب الانتباه إلى أعراض متلازمة انحلال الدم، خاصة عند الأطفال الصغار.

ميدل إيست آي: المعارضون المصريون الفارون من الحرب في السودان يدقون ناقوس الخطر بشأن عمليات الترحيل إلى الوطن

(ترجمات . ميدل إيست آي)

سلط تقرير نشره موقع ميدل إيست آي الضوء على مخاوف المعارضين المصريين الفارين من الحرب في السودان من إمكانية ترحيلهم إلى مصر حيث قد تتعرض حياتهم للخطر، ومن هؤلاء محمود عابد الذي شعر بأنه سيكون في أمان في العاصمة السودانية عندما غادر مصر في 2018.

وأشار الموقع إلى أن الشاب المصري، عبيد، 29 عاماً، قرر الفرار من مصر بعد رؤيته لاعتقال زملائه وحتى قتل بعضهم ممن شاركوا في الاحتجاجات ضد انقلاب السيسي على السلطة.

ومع ذلك، اضطر عبيد إلى تغيير مسار حياته مرة أخرى في أبريل من هذا العام، عندما اندلع الصراع المسلح في السودان.

الآن، الناشط هو مجرد واحد من عديد من المعارضين المنفيين الذين يشعرون أن حياتهم مهددة وأنه يمكن ترحيلهم إلى مصر، حيث يواجهون السجن مدى الحياة.

الخوف من الترحيل

وبعد أن بدأ عبيد يشعر بالأمان في السودان وبات له عملاً يعيش منه اندلع الصراع في السودان وبدأ ومن حوله يشعرون بالخوف ولا يستطيعون الخروج من منازلهم، حسبما أفاد للموقع.

وأشار عبيد إلى أنه قرر الاتصال بشخص عرض عليه الحصول على جواز سفره من مصر عن طريق السفارة المصرية في الخارج، مقابل مبلغ كبير.

وأوضح قائلاً: "بعد الحصول على جواز سفري، ذهبت إلى عاصمة جنوب السودان، ومن هناك سافرت إلى مسقط عن طريق اسطنبول في 10 يوليو".

لكن سلطات الهجرة العمانية احتجزته واستجوبته لمدة أربعة أيام. وأخبروه أن جواز السفر مزور وأنهم سيرطوه إلى مصر. وطلب منهم ترحيله إلى أي مكان آخر غير مصر.

وبحسب الموقع، رُحل عبيد في وقت لاحق إلى اسطنبول، تركيا، حيث ظهر على بث حي على الفيسبوك في 16 يوليو يروي ما حدث له، مؤكداً أن جواز سفره كان شرعياً وأنه قد يواجه عواقب وخيمة إذا أُعيد إلى مصر. وناشد كل من يسمعه مساعدته في حل مشكلته.

السجن المؤبد

وأوضح الموقع أن عبيد حُكم عليه بالسجن المؤبد قبل فراره في عام 2013.

الآن، كما يقول، رُحل إلى تركيا، لكنه لا يزال قلقاً بشأن ترحيله إلى مصر.

ويلفت الموقع إلى أن عبيد هو واحد من عديد من المصريين في السودان العالقين الآن في البلاد بدون طريق خروج آمن، وخاصة أولئك الذين أُجبروا على الخروج من مصر بدون وثائق رسمية أو مناسبة.

ويقول الكثير من المصريين في السودان إنهم يخشون الخروج إلى الشوارع خوفاً من التعرض للاعتقال أو الاستهداف، خاصة بسبب دعم مصر للقوات المسلحة السودانية.

مناخ الخوف

وفقاً لمصدر ميدل إيست آي في السودان، فقد شهدت البلاد ارتفاعاً في عدد المعارضين الفارين من مصر في السنوات الأخيرة بسبب مناخ الخوف والتهديد بالسجن بسبب التعبير عن آرائهم.

يجادل عديد من المعارضين بأن السودان لطالما كان ملاذاً آمناً للهاريين من قوات الأمن في مصر.

ونق الموقع عن أحد المعارضين، الذي يرغب في عدم ذكر اسمه، قوله: "في عهد البشير، كان هناك بعض التعاطف

مع المعارضة المصرية وقدمت المساعدة لهم ... لم تطلب الحكومة السودانية من المعارضين تقنين وضعهم في البلاد مما سهل الأمور أيضاً".

وقال آخر: "حتى لو سُجن شخص ما في السودان، فإن مرافق الاحتجاز أنظف كثيراً والظروف أفضل مما عليه في مصر".

الآن، يقول عديد من المعارضين المقيمين في السودان إن الصراع وضعهم في موقف حرج، ويعرضهم لمزيد من المخاطر.

يعيش عديد من المعارضين في ظروف سيئة الآن، خاصة وأن هناك نهباً ونقصاً في الخدمات العامة. وقال معارض مصري آخر إن الكثيرين منهم أيضاً غير قادرين على السفر لأنهم مدرجون في قوائم الإرهاب المصرية.

كما يشعر المعارضون المصريون في السودان بالقلق بسبب عدد الأشخاص المفقودين أثناء الصراع، مع عدم معرفة مكان وجودهم. وهذا يعني لهم أن خطر تسليمهم لقوات الأمن المصرية أكبر.

وينقل الموقع عن نادر فتوح، رئيس المكتب الصحفي لجمعية المصريين في تركيا، قوله إن التصعيد الحالي في السودان تسبب في مشاكل كبيرة للمنفيين والمعارضين المصريين.

وقال للموقع: "هؤلاء الأشخاص عالقون حالياً ولا يوجد مكان آمن يذهبون إليه".

موظفو بي بي سي بالقاهرة بدأوا إضراباً لمدة ثلاثة أيام، داعين للمساواة مع زملائهم في الشرق الأوسط

(ترجمات . أسوشيتد برس)

قالت وكالة أسوشيتد برس إن موظفي بي بي سي في القاهرة دخلوا يوم الاثنين في إضراب لمدة ثلاثة أيام للمطالبة بأجر متساو مع زملائهم الآخرين في الشرق الأوسط مع تفاقم الأزمة الاقتصادية في مصر.

وفقاً لخالد البلشي، المتحدث باسم المضربين ورئيس نقابة الصحفيين المصرية، فإن 75 موظفاً من مكتب الهيئة البريطانية في القاهرة يطالبون بدفع رواتبهم بالدولار - مثل موظفي بي بي سي الآخرين في المنطقة، بما في ذلك في بيروت واسطنبول. وسينتهي الإضراب يوم الأربعاء.

وأشارت الوكالة إلى أن الجنيه المصري خسر خلال العام الماضي أكثر من 50% من قيمته مقابل الدولار، وبلغ معدل التضخم السنوي 36.8% في يونيو، مقابل 33.7% في مايو. ويعاني اقتصاد البلاد من سنوات من إجراءات التقشف الحكومية ووباء فيروس كورونا وتدابير حرب أوكرانيا.

ونشر البلشي عبر حسابه على فيسبوك أن موظفي بي بي سي في مصر يعتبرون التفاوت في الأجور شكلاً من أشكال "التمييز المنهجي". وكانوا قد طلبوا في وقت سابق إعادة تقييم رواتبهم في ضوء انخفاض الجنيه المصري ولكن تجاهلت الهيئة هذا الطلب لأول مرة قبل عرض "زيادات طفيفة" في نهاية المطاف.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الهيئة كانت على علم بالوضع الاقتصادي في مصر وكانت تخطط "لزيادة الرواتب بنسبة 27% بين مارس ويوليو من هذا العام للتخفيف من مستويات التضخم المرتفعة في البلاد". ولم يخض البيان في التفاصيل.

وقال البلشي لوكالة أسوشيتد برس إن المضربين قد يفكرون في اتخاذ إجراء قانوني وتمديد الإضراب إذا لم تُلبى مطالبهم. في الشهر الماضي، نظم موظفو بي بي سي القاهرة إضراباً لمدة يوم واحد بسبب عدم المساواة في الأجور.

رفض موظفو بي بي سي التعليق على الإضراب وأحالوا أسئلة وسائل الإعلام إلى البلشي، الذي كان من المقرر أن يعقد مؤتمراً صحفياً حول الإضراب يوم الأربعاء.

مودرن دبلوماسي: السيسي وتصنيف جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية

(ترجمات . مودرن دبلوماسي)

تواصل نادية حلمي، الأستاذة في العلوم السياسية والخبيرة في الشؤون الصينية، سلسلة مقالاتها التي تهجم فيها جماعة الإخوان المسلمين وتنشرها مجلة مودرن دبلوماسي.

وتقول الكاتبة إن تصنيف جماعة الإخوان المسلمين على أنها منظمة إرهابية محظورة دولياً ومن الأمم المتحدة يتطلب عديداً من الأدلة الدولية لإقناع الرأي العام الدولي والأمم المتحدة بوضعها على قائمة العناصر الإرهابية الدولية، والآن لدي الكثير من البراهين والصور والوثائق والأدلة الموثقة عن عنف وإرهاب الإخوان المسلمين.

وتضيف أنه ومن خلال تلك الأدلة التي تملكها في مواجهة الإرهاب الدولي لتنظيم الإخوان، فإن بإمكانها أن تعرض قضيتها على المجتمع الدولي والعالمي لحظر وتصنيف جماعة الإخوان باعتبارها منظمة إرهابية، مشيرة إلى الأدلة التي بحوزتها التي تثبت تورط جماعة الإخوان في التخطيط لقتلها.

وتعيد الكاتبة تكرار ما ذكرته في مقال سابق حول تعاون الإخوان مع الموساد الإسرائيلي لقتلها وذلك بعد رفض الكاتبة - على حد زعمها - محاولات تجنيدها لوكالة الاستخبارات المركزية لضمها للعمل بأحد المشاريع العلمية للوكالة الأمريكية.

وتشير الكاتبة إلى أنها تواصلت مع كبرى الصحف العالمية ووسائل الإعلام لنشر وفضح ما تصفه بـ "تفاصيل إجرام جماعة الإخوان". وتدعو إلى إعلان جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية دولية.

وتقول إنها ستتواصل أيضاً مع (الأمم المتحدة) بمساعدة جميع مراكز الفكر والبحوث الدولية المعنية بعنف وإرهاب الجماعات الجهادية المتطرفة والدولية وعقد المؤتمرات واللقاءات الدولية وذلك للضغط الدولي من أجل تصنيف الجماعة إرهابية.

فرانس برس: اللاجئين السودانيون يواجهون ارتفاعاً في أسعار الإيجارات في القاهرة

(اقتصاد . FRANCE 24)

استعرض تقرير لوكالة فرانس برس ارتفاع أسعار الإيجارات التي يعانيها اللاجئون السودانيون في القاهرة، وذلك من خلال عرض لبعض الحالات من هذا القبيل، ومن بينهم اللاجئ السوداني مهند الذي رفعت صاحبة السكن الذي يؤجره ثلاثة أضعاف الإيجار إذا أراد الاحتفاظ بشقته. وكان مهند قد نزح من بلاد بعد اندلاع الحرب وجاء إلى القاهرة مع أسرته.

فرصة سانحة

وتقول مصر إن أكثر من 250 ألف شخص عبروا الحدود من السودان - هرباً من القصف الجوي المتواصل ومعارك الشوارع والنهب المتفشي والعنف الجنسي، وهو ما رأى فيه أصحاب العقارات في القاهرة فرصة، وفق ما أوردته الوكالة.

وكان مهند قد وقع عقد إيجار لمدة ستة أشهر لشقة مفروشة مقابل 6000 جنيه مصري (195 دولاراً) في الشهر . لكن مهند قال إن "صاحبة مسكني أخبرتني أن الإيجار ارتفع إلى 18 ألف جنيه".

وعندما رفض الزيادة "قالت إن لديها مستأجرين سودانيين آخرين على استعداد لدفع 25 ألف جنيه"، مضيفاً أنها كانت تضايقهم وتقطع عنهم الماء والكهرباء، وهو ما أجبر مهند وعائلته على ترك المنزل في النهاية..

وتلفت الوكالة الفرنسية أن عديداً من السودانيين الآخرين أفادوا عن محن مماثلة في مصر ، حيث دفعت أسوأ أزمة اقتصادية لها على الإطلاق أصحاب العقارات إلى جني الأرباح حيثما أمكنهم ذلك - بما في ذلك من لاجئي الحرب.

وسجل التضخم في مصر مستوى قياسياً بلغ 36.8 في المائة في يونيو، وفقد الجنيه نصف قيمته مقابل الدولار منذ أوائل العام الماضي.

وتراجعت القوة الشرائية في الاقتصاد المعتمد على الاستيراد في وقت تكافح فيه العائلات لتغطية نفقاتها.

ويواجه الوافدون الجدد الصعوبات نفسها، إذ أبلغ أصحاب العقارات عن زيادة حادة في الطلب في مدينة 6 أكتوبر، غرب القاهرة.

وارتفعت الإيجارات إلى معدلات أعلى بكثير من أسعار السوق.

وقال سمسار عقارات لوكالة فرانس برس "متوسط إيجار الشقة المفروشة كان يتراوح بين 7 و 8 آلاف جنيه والآن يصل إلى عشرة آلاف وأكثر حسب مكان السكن".

في الشارع

وتنقل الوكالة عن محلل السوق العقاري محمود الليثي ناصف قوله إن تدفق اللاجئين السودانيين ليس السبب الرئيس لارتفاع الإيجارات في أنحاء القاهرة.

وقال "مع انتقال سكان وسط القاهرة من المدينة إلى مدن تابعة جديدة، قاموا بتحويل وحداتهم القديمة إلى مصادر دخل".

وأشار المحلل إلى الزيادات السابقة في الطلب.

وأشار إلى أن العراقيين واليمنيين والسوريين توافدوا جميعًا على مصر هربًا من النزاعات في بلادهم، ومع ذلك فإن السوق المحلية كانت دائمًا مستقرة.

ولكن حتى يحدث ذلك، يترك بعض اللاجئين بلا مكان يلجؤون إليه.

وقال مهند الذي وجد شقة في حدائق الأهرام "التقيت سيدة سودانية كانت تنام في الشارع مع أطفالها وحقاتبها".

وقال لوكالة فرانس برس ان "صاحبة المنزل رفع الايجار ولم تستطع تحمله".

وبحسب مهند، كانت المرأة تنتظر زوجها، وهو واحد من آلاف العالقين على معبر حدودي بين السودان ومصر، في انتظار إصدار تأشيرة دخول.

بلومبيرج: أردوغان والسيسي ينهيان نزاعهما بعد 10 سنوات .. لكن بعد فوات الأوان

(ترجمات . بلومبيرج)

نشرت وكالة بلومبيرج تحليلًا للكاتب بوبي جوش يستعرض إنهاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره مصري نزاعًا استمر عشر سنوات، وهي خطوة يراها الكاتب متأخرة للغاية.

أخيرًا، وحسب ما يستهل الكاتب تحليله، انتهى الخلاف الأكثر عبثية في الشرق الأوسط - وهو ميدان مزدحم للغاية. وبعد 10 سنوات من الجمود الدبلوماسي، بدأت تركيا ومصر أخيرًا في تبادل السفراء. وبعد أن قادا بلديهما خلال عقد من القمع السياسي والألام الاقتصادية، يأمل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والزعيم المصري الجنرال عبد الفتاح السيسي أن يؤدي استئناف العلاقات الطبيعية إلى تحقيق مكاسب.

لكن من غير المرجح أن تعوّض تلك العودة تكلفة الفرصة البديلة للسنوات التي أهدرها الرجلان في العداء المتبادل. فخلال الفترة نفسها، حوّل أردوغان والسيسي بلديهما إلى حال يرثى لها يضرب بهم المثل في الشرق الأوسط، كل منهم في حاجة ماسة إلى عكاز اقتصادي.

قد يبدو الأمر كما لو أن أردوغان يخلق عاليًا في قمة الناتو هذا الأسبوع، إذ استغل حق النقض التركي لانتزاع بعض

التنازلات من السويد ونال الثناء - وربما أسطوفاً من طائرات أف 16 من الرئيس جو بايدن. بدوره، تمتع السيسي أيضاً بنعم بايدن الكريمة، على الرغم من سجل النظام المصري المروع في مجال حقوق الإنسان. لكن كلا الرجلين يواجهان مشاكل اقتصادية هائلة في الداخل، واستئناف العلاقات بين بلديهما هو تذكير في الوقت المناسب بالفرص التي ضاعت عليهما.

شراكة بددها البلدان

يتابع الكاتب: في ظل ظروف أخرى، وقادة آخرون، ربما تكون تركيا ومصر قد أقامتا شراكة عظيمة: فالأولى تتباهى بالاقتصاد الأكثر تنوعاً وتطوراً في المنطقة، والثانية لديها أكبر سوق والأكثر عمالة. وكان هذا، على أي حال، هو الأمل في 2012، عندما وافق أردوغان على تزويد مصر، بقيادة الرئيس محمد مرسي، بقرض بقيمة مليار دولار - وهو الأول، كما كان مأمولاً، من كثير. وعندما التقيا في أنقرة في ذلك الخريف، كان هناك الكثير من الحديث عن المصالح الاقتصادية المشتركة والوعد باتفاقية تجارة حرة مطورة. وتعهد ظافر كاجليان، وزير الاقتصاد التركي آنذاك، بأن التجارة الثنائية ستتضاعف إلى 10 مليارات دولار في وقت قصير.

لكن في غضون بضعة أشهر، أطاح السيسي بمرسي في انقلاب. وندد أردوغان، الذي يشارك حزبه العدالة والتنمية أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين التي كان مرسي من قياداتها، بالجنرال ووصفه بأنه «طاغية غير شرعي». من جانبه استاء السيسي، الذي اعتبر الإخوان تهديداً وجودياً، من أردوغان لتوفيره ملائمة لقادة الجماعة وشخصيات معارضة أخرى. وأعلنت القاهرة أن السفير التركي شخص غير مرغوب فيه وردت أنقرة بالمثل.

على مدى العقد التالي، وجد الزعيمان نفسيهما على خلاف في عديد من صراعات المنطقة. في عام 2017، انضمت مصر إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين في قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر، أقرب حليف لتركيا في منطقة الخليج. وفي أوائل عام 2020، أرسل أردوغان قوات تركية إلى ليبيا لدعم الحكومة في طرابلس، التي هدها الجنرال المتمرد خليفة حفتر، بدعم من مصر. وفي وقت لاحق من ذلك العام، انضمت مصر إلى قبرص واليونان وإسرائيل وإيطاليا والأردن والسلطة الفلسطينية لإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط.

مأزق اقتصادي كبير

ولفت الكاتب إلى أن التجارة بين البلدين نمت خلال العقد الماضي، ولكن بشكل أبطأ بكثير مما كان متصوراً عندما وقف أردوغان ومرسي لالتقاط الصور في أنقرة. وساعدت طفرة في واردات تركيا من الغاز الطبيعي المصري العام الماضي، بعد أن بدأت العلاقات في التحسن، في دفع التجارة الثنائية إلى 7.76 مليار دولار.

ولكن في حين أن الشراكة التركية المصرية ربما تكون قد شكلت تحدياً لدول الخليج العربي باعتبارها النواة الاقتصادية والسياسية المهيمنة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فإن كلا البلدين الآن في مأزق كبير للمالك الخليجية. فبعد أن أعاق الاقتصاد التركي من خلال اتباع سياسات نقدية غريبة الأطوار، اضطر أردوغان إلى التخلي عن حقه تجاه دول الخليج والسعي بدلاً من ذلك للحصول على المساعدة من الإمارات والسعودية وقطر. وسيعود إلى هذه البلدان قريباً، للحصول على مساعدات وهو ذليل، على حد تعبير الكاتب.

من القاهرة، سيراقب السيسي بحسد، بعد أن سحب بالفعل رصيده لدى الدول الخليجية في محاولة عبثية للتغلب على التصدعات المتزايدة للاقتصاد، ذلك أن التضخم الجامح يخلق فوضى في الأسر بينما تكافح الحكومة مع نقص العملة الأجنبية. واضطرت مصر إلى البحث عن خطوط تمويل من الصين والهند، بشروط أقل سخاء مما حصلت عليه في السابق من الخليج.

ويضيف الكاتب أن تركيا ومصر تبذلان جهودًا مضيئة لجذب المستثمرين من دول الخليج، بدلًا من بعضهم البعض. وهذا الأسبوع، حصلت الشركات الإماراتية على بعض الصفقات في بيع أصول الدولة المصرية. وكان أردوغان ومرسي يتصوران شركات من بلديهما تتعاون عبر جنوب العالم، لكن كانت هناك مشاريع مشتركة قليلة الحجم. وفاتت شركات البناء التركية في الغالب المشاركة في بناء العاصمة الإدارية الجديدة التي يُشيدونها السيسى خارج القاهرة. ولم يستفد المجمع الصناعي العسكري في مصر من ابتكار الشركات المصنعة للدفاع في تركيا.

قد تظهر فرص أخرى مع استمرار تحسن العلاقات بين البلدين. ومن الواضح أن هناك إمكانات كبيرة للتعاون في استغلال الغاز في شرق البحر المتوسط، خاصة إذا كان بإمكان السيسى المساعدة في حل المظالم بين تركيا والدول المتوسطية الأخرى. ومن المتصور أن تقدم الشركات التركية عطاءات لشراء الشركات المصرية المملوكة للجيش التي وعد السيسى ببيعها.

لكن الوعد بأن الشراكة التركية المصرية القوية التي كانت قائمة في السابق يبدو الآن ضائعًا. وكان بإمكان أنقرة والقاهرة أن توازنا بين نفوذ الجول النفطية في العالم العربي؛ وكان بإمكانهما جذب جهات فاعلة إقليمية أخرى - يتبادر العراق وليبيا إلى الذهن على الفور - إلى كتلة اقتصادية؛ وكان بإمكانهما مساعدة بعضهم البعض على أن يصبحا أكثر قدرة على المنافسة ضد القوى العالمية في أفريقيا؛ وفي الواقع، كان من الممكن أن يكونا لاعبين أكبر في الجغرافيا السياسية لجنوب العالم.

للأسف، وحسب ما يختم الكاتب، سيستغرق الأمر وقتًا طويلًا، إن حدث، قبل أن يعوض البلدان السنوات 10 التي ضاعت بسبب عقلية قادتتهما الدموية.

هامش محدود للمناورة.. خيارات مصر للتعامل مع صراع جنرالات السودان

(سياسية . منتدى فكرة)

شكل النزاع المسلح في السودان بين قوات الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقائد القوات شبه العسكرية النافذ، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، خطرًا متعدد الأبعاد يهدد الاستقرار والأمن في مصر، وسيزداد حدة مع استمرار الصراع. لقد فاقم الصراع الدائر في الدولة المجاورة تدفق المهاجرين السودانيين وخطر توغل الجماعات المسلحة عبر الحدود والمخاوف بشأن أمن المياه. ولا يملك الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسى، خيارات عملية تُذكر لمواجهة هذه التهديدات السودانية التي تطال الاستقرار، لا سيما وأن الإمارات تدعم الطرف الآخر في هذا الصراع المستعصي.

مشكلة المهاجرين المتنامية

لا يخفي المسؤولون المصريون تخوفهم من أعداد المهاجرين السودانيين الهائلة التي ستتدفق إلى البلاد. وفي هذا الإطار، تشير بيانات حكومية وردت في تقرير صادر عن "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" إلى أن مصر كانت تستضيف في 7 حزيران/يونيو 2023 نحو 210 آلاف لاجئ أو طالب لجوء سوداني. وقبل الصراع

أيضاً، استضافت مصر حوالي تسعة ملايين مهاجر دولي، من بينهم أربعة ملايين سوداني.

لقد اضطرت مصر إلى مواجهة هذا التدفق المستمر للمهاجرين في وقت حرج تعاني فيه البلاد من صعوبة في إدارة الأزمة الاقتصادية الحادة المترافقة مع تضخم مرتفع وديون خارجية تثقل كاهلها. وترتفع أيضاً تكلفة المساعدات الإنسانية والتعليم والخدمات الأخرى المقدمة للاجئين المسجلين لدى "المفوضية"، مع العلم أن المساعدات الدولية لا تكفي إطلاقاً لتلبية الاحتياجات المحلية.

لا تقتصر تداعيات تدفق المهاجرين السودانيين على عبء مالي لا تستطيع مصر تحمله. فالبنى التحتية في القاهرة تنهار بمعظمها، والموارد المائية في البلاد تعاني بالفعل من الاستغلال المفرط، والآفاق القاتمة قد تزداد سوءاً بالنسبة إلى ملايين المصريين العاطلين عن العمل بسبب ارتفاع الطلب على التوظيف. وقد تضطر القاهرة في نهاية المطاف إلى "إغلاق" حدودها الجنوبية رسمياً أمام المهاجرين الجدد وتسبب بالتالي في دخول نسبة أكبر من العائلات إلى مصر بدون تسجيل.

بالإضافة إلى ذلك، تهدد أزمة المهاجرين رأس المال السياسي الذي اكتسبته مصر في أوروبا. لغاية الآن، تمكنت مصر إلى حد كبير من منع الهجرة إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط انطلاقاً من شواطئها وردعها، بخلاف جيرانها مثل ليبيا والجزائر وتونس، ولكن السلطات المصرية قد تجد صعوبة في الحفاظ على سجلها هذا مع ازدياد أعداد المهاجرين.

الإرهاب والأمن المائي

في الوقت عينه، تتعرض مصر بسبب الحرب بين حميدتي والبرهان لخطر ازدياد عمليات تسلل الجماعات المسلحة ومهربي الأسلحة والمتجرين بالبشر عبر الحدود. وبمعزل عن الضغوط المصرية، قد يضطر البرهان إلى التخفيف من الإجراءات الأمنية أو إهمالها في الجانب السوداني على طول الحدود مع مصر بينما يحشد موارده العسكرية لهزيمة قوات الدعم السريع التابعة لحميدتي. وعلى الرغم من أن الجانب المصري يخضع لحراسة شديدة، يبلغ طول الحدود المصرية السودانية 1276 كيلومتراً ولا يصعب أبداً اختراقها.

تعرف مصر تمام المعرفة كيف يمكن للجهاديين استغلال الفراغ الجزئي أو الكامل الناجم عن النزاع المسلح والحكم الضعيف في الدول المجاورة. على مدى سنوات، نفذت جماعة "المرابطون" المرتبطة بتنظيم "القاعدة" في ليبيا عمليات عبر الحدود استهدفت قوات الأمن المصرية. وتم تحييد الجماعة بعد القبض على هشام عشاوي، زعيمها الواسع الحيلة والضابط السابق في القوات الخاصة في الجيش المصري، في تشرين الأو/أكتوبر 2018، في إطار عملية تخللتها هجمات دامية متعددة شتتها "المرابطون".

لا يضم السودان جماعات جهادية حاضرة بقوة تعتبرها مصر أهدافاً رئيسية، ولكن يبرز قلق من جراء الدعوات للحرب الجهادية ضد الدولة السودانية التي يطلقها أحد أيديولوجيي "القاعدة" والدعوات المماثلة على قنوات "الدولة الإسلامية" على تلغرام التي تحث المناصرين على استغلال الصراع ومصادرة الأسلحة. وأفيد أن الحكومة المصرية قلقة من أن تستعيد جماعة الإخوان المسلمين في السودان قوتها وسط الصراع المحتدم وأن تسعى إلى زعزعة استقرار السيسي بأي وسيلة كانت.

تفاقم الحرب في السودان مسألة استراتيجية خطيرة تثير قلق القاهرة، وهي الوصول غير المقيد إلى مياه النيل التي تلبي ما لا يقل عن 95 في المئة من احتياجات الاستهلاك المصري. لقد أضعف الصراع في السودان مساعي مصر غير المثمرة للتأثير على إدارة سد النهضة الذي بنته أثيوبيا على نهر النيل، وحرّم الصراع العنيف بين البرهان

وحميدتي الرئيس السيسي من شريك موثوق فيه للضغط على الصعيدين الإقليمي والدولي بهدف حماية مصالح مصر والسودان في مجال الأمن المائي باعتبارهما دولتي المصب.

ومع ذلك، لا ينبغي المبالغة في مدى اعتماد مصر على السودان للضغط على إثيوبيا. لم تسفر الجهود التي قام بها السيسي بالتنسيق مع البرهان لتحقيق امتيازات ملزمة قانونًا بشأن تدفق مياه سد النهضة من أديس أبابا خلال فترات الجفاف عن أي نتائج قبل الصراع الحالي في السودان. ويعتقد بعض المراقبين أن القاهرة قد استسلمت فعليًا للأمر الواقع في ما يتعلق بسد النهضة. ومع تفاقم الإجهاد المائي، تعمل مصر على تعزيز قدرتها على تحلية المياه وتشجيع المزارعين على وقف الممارسات التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه، وإن تباينت النتائج.

هامش المناورة محدود أمام مصر

أوضح الرئيس السيسي أن مصر ملتزمة بالتنسيق الوثيق مع دول المنطقة لإحلال السلام والاستقرار في السودان. على الرغم من أن الرئيس يدعو علنًا إلى عقد اتفاق سلام بين حميدتي والبرهان، فهو يفضل تحييد حميدتي نهائيًا كجهة فاعلة وتولي معسكر البرهان الرئاسة الكاملة في السودان. وخلافًا لحميدتي الذي يعتبره السيسي عميلًا مارقًا، يتفق البرهان والسيسي في عدد من القضايا، وقد عملا معًا بشكل وثيق في الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن البرهان هو رجل عسكري قلبًا وقالبًا، مثل السيسي.

يصعب على مصر التأثير في الأحداث في السودان بسبب تضائل نفوذها في المنطقة وعدد الجهات الفاعلة الخارجية التي تقف في صف حميدتي، ومن بينها جماعة فاغنر الروسية التي تدير مصنعًا لمعالجة الذهب في الأراضي التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع، وخليفة حفتر، قائد الجيش الوطني الليبي، والأهم منهما، الإمارات العربية المتحدة. وعلى الرغم من أن التقارير أشارت إلى أن مصر تقدم العتاد العسكري والمساعدات إلى السودان، لا تزال هذه المعلومات موضوع نقاش محتدم. والحقيقة هي أن مصر لم تشن حملة عسكرية مباشرة عدوانية دعمًا للبرهان.

لا يتعلق الأمر بعدم رغبة مصر في التورط في هذا المأزق المكلف فحسب. نظرًا إلى حاجة القاهرة الملحة إلى الأموال والاستثمارات الإماراتية لدعم اقتصادها المتقلب، لا يحوّلها وضعها التصادم مع حليفتها القديمة أبوظبي. في الواقع، ترتبط الصفقة البالغة قيمتها 3 مليارات دولار بين الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي بمبلغ 10 مليارات دولار إضافية سيقدمه حلفاء مصر الخليجيين على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وأفادت التقارير عن خيبة أبوظبي والرياض من عجز الحكومة المصرية عن القيام بإصلاحات اقتصادية هيكلية مهمة، ولا تتفقان معها في تقييم أصول الدولة المصرية التي تتطلعان إلى الاستثمار فيها. باتت الرياض وأبوظبي أقل ميلًا للتسامح مع إدارة السيسي وتأملان في بيع أسهمهما في الشركات المصرية لتحقيق الأرباح.

تأثرت الإمارات العربية المتحدة بشدة بتداعيات الصراع في السودان، وتملك أبوظبي حافزًا قويًا لتشجيع السلام. يقع السودان عند ملتقى البحر الأحمر والقرن الأفريقي ويجعله موقعه عنصرًا مهمًا بالنسبة إلى تبادلات الإمارات وتجارها ومكانتها الجغرافية السياسية. وقد اتضح ذلك جليًا من خلال توقيع اتفاقية مبدئية بين حكومة السودان وتحالف بقيادة "مجموعة موانئ أبوظبي" وشركة الاستثمار "إنفكتس إنفستمنت" في كانون الأول/ديسمبر 2022، تمنح الأخير "الحق في تطوير وإدارة وتشغيل الميناء وأصول المنطقة الاقتصادية في السودان".

وفي حين أن الروابط الوثيقة بين الإمارة وحميدتي ما زالت تشكل مصدر خلاف مع مصر، فمن الممكن الاستفادة منها. على الرغم من أن القاهرة ترددت في البداية في قبول الوساطة الإماراتية، وافقت على أن تتوسط أبوظبي

في إطلاق سراح 27 عنصراً من عناصر القوات المسلحة المصرية أسرتهم قوات حميدتي في نيسان/أبريل. وتتفهم مصر أهمية حميدتي بالنسبة إلى دولة الإمارات نظراً للعلاقة الزبائية الطويلة الأمد التي تجمع بينهما وتقوم على تجارة الذهب والعدد الكبير من المقاتلين الذين ساهم به حميدتي في الحملة العسكرية السعودية الإماراتية في اليمن.

بينما ستستمر مصر والإمارات العربية المتحدة والقوى الخارجية الأخرى في الدعوة إلى السلام في السودان، من غير المرجح أن يتوقف البرهان وحميدتي نهائياً عن الأعمال العدائية على المدى القصير، لا سيما بالنظر إلى عقلية لا غالب ولا مغلوب التي يتبناها الرجلان والدعم الخارجي الذي ما زال يحصل عليه كل طرف. ومن المرجح أن تتفاقم التهديدات المتعددة التي يشكلها السودان قبل أن يزول خطرهما عن مصر.